الحق نسبة شخص بيده ميزان وشخص آخر بيده مرآة فرأى في مرآته التي في يده صورة ذلك الميزان والوزان والوزن فعلم صورة الامر من شهوده في وجوده وكان هذا الامر من ورائه غيبا له لولا المرآة ما شهده فاضاف ما رآه في مرآته اليه لكون مرآته ليس غيره فالغيب الذي يزن والوزن والميزان حضرة الحق والمرآة حضرة الانسان فالوزن لله تعالى والشهود لمن كانت نفسه مرآة فهو السعيد الصادق وانما كشف الله هذا السر لمن كشفه ليرى في مرآته صورة الخلق الالهي وكيف صدور الاشياء وظهورها في الوجود عنده وهو قول ابي بكر ما رايت شيا الا رايت الله قبله فيرى من اين صدر ذلك الشي فيكون صاحب هذا الكشف خلاقا وهو الذي اراده الحق منه بهذا الكشف بل يعلم انه خلاق ثم من هذا الكشف ولم يزل كذلك وهو لا يشعر فافاده هذا الكشف العلم بما هو الامر عليه لا انه بالكشف صار خلاقا فامره الله عند ذلك ان يعطي كل شي حقه من صورته كما اعطاه الله خلقه في صورته فلا تتوجه عليه مطالبة المخلوق كما لا تتوجه على الحق تعالى مطالبة المخلوق هذا اعطاه ذلك الكشف من الفايدة فاذا اقامه الحق تعالى في فعل من افعاله المامور بها او المحجور عليه فيها نظر الى ما لها من الحق قبله فوفى ذلك الفعل حقه فان كان الامور المامور بفعلها اعطاها حقها في نشاتها حتى تقوم سوية الخلق معدلة النشء فلم يتوجه لذلك الفعل حق على فاعله فلله الخلق وللعبد الحق فالحق اعطى كل شي خلقه والخلق اعطى كل شي حقه فدخل الخلق في الحق ودخل الحق في الخلق في هذه المسئلة وان كان من الامور المنهي عنها فحقها على هذا العبد انه لا يوجدها ولا يظهر لها عينا اصلا فان لم يفعل فما وفاها حقها وتوجهت عليه المطالبة لها فلم يعط كل شي حقه فلم يقم في الحق مقام الحق في الخلق فكان محجوجا فهكذا ينبغي ان تعرف الامور والاوامر الالهية وصورة التروك في الجناب الالهي هو الذي لم يوجد من احد الممكنين لوجود الاخر المرجح وجوده فهو من حيث انه لم يوجد ترك له وهذه مسئلة نبهناك على علمها انك ما تجدها في غير هذا الكتاب لانها عزيزة التصور قريبة المتناول لمن اعتنى الله به تعطي الادب مع الله وحفظ الشريعة على عباد الله وهي من الاسرار المخزونة عند الله التي لا تظهر الا على العارفين بالله ولا ينبغي كتمها عن احد من خلق الله فان كتمها العالم بها فقد غش عباد الله ومن غشنا فليس منا اي ليس من سنتنا الغش ولما وقفنا على هذه

المسئلة

المسئلة في كتاب الرحمة الالهية الذي هو مسرح عيون قلوب العارفين شكرنا الله تعالى حيث رفع الغطاء واجزل العطاء فله الحمد والمنة واذا اقام العبد صورة ما ذكرناه من كونه خلاقا تعين عليه من تمام الصورة الالهية التي هو عليها ان يحفظ على ما اوجده صورته ليكون له البقاء اعني لذلك الموجود عنه فدفعه لمن يحفظ البقاء عليه وهو الله فاتخذه وكيلا في ذلك الامر وامتثاله عن امر ربه فلا ينسب الى سوء الادب في ذلك فالعبد في كل نفس مشغول بخلق ما امر بخلقه والحق بتوكيل هذا العبد له قايم بحفظ ما خلقه باذن ربه في الخلق والتوكيل وهذا علم دقيق الهي وهو رد الحفظ الى الله بحكم الوكالة عن امر الله وايجاد الانشاء عن العبد بامر الله فلم يزل هذا العبد في كل حال تحت امر الله ومن لم يزل تحت امر الله في جميع احواله لم يزل عبدا لله شهوده ابدا دايما دنيا واخرة فانه له النشء حيث كان في الاولى والاخرة عن امر الله قال تعالى في حق عيسى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وكذلك امر المكلف بالعمل فما عمل الا باذن الله وموطن هذا العبد واستقراره انما هو عند ربه من حيث هو خير وابقى وهو الاخرة التي هي خير وابقى وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهو عطاء كن في الظاهر العين كما هو له في الباطن فان الانسان له في باطنه قوة كن وما له منها في ظاهره الا المعتاد وفي الاخرة يكون حكم كن منه في الظاهر وقد تعطى لبعض الناس في الدنيا وليس لها ذلك العموم فمن رجال الله من اخذها ومن رجال الله من تادب مع الله فيها لعلمه ان هذا ليس بموطن لها ولاسيما وقد راى الاكابر الذين لا خلاف في تقدمهم عليه وعلينا قد قيل له انك لا تهدي من احببت وقيل له افانت تنقذ من في النار لانه اذا اسلم فليس من اهلها فلما راها رجال الله غير عامة الحكم في هذه الدار جعل حكم ما تعم حكم ما لا تعمه فترك الكل الى موطنه وهذه حالة الادباء العلماء بالله الحاضرين معه على الدوام فالاديب خلاق في هذه الدار بالعمل لا بكن بل بسم الله الرحمن الرحيم ليسلم بالاسم في عمله من مشاركة الشيطان حيث امره الله بالمشاركة في الاموال والاولاد فهو ممتثل لهذا الامر الالهي حريص عليه ونحن مامورون باتقائه في هذه المشاركة فطلبنا ما نتقيه به لكونه غيبا عنا لا نراه فاعطانا الله اسمه فلما سمينا الله على اعمالنا عند الشروع فيها توحدنا بها وعدمنا من مشاركة الشيطان فان الاسم الالهي هو الذي يباشره ويحول بيننا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)